

أضواء البيان

@ 333 أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ { وقوله تعالى : { وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدُونَ آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ } وقوله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْأَيْدِي سَاءٍ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ } ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَوَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً { والآيات بمثل هذا كثيرة جداً . . . أما الآية التي بينت استثناء أمة واحدة من هذه الأمم فهي قوله تعالى : { فَلَا وَلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ ؕ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } . وظاهر آية الصافات أنهم آمنوا إيماناً حقاً ، وأنهم عاملهم به معاملة المؤمنين ، وذلك في قوله في يونس { وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ * فَأَمَّا مَنُوءٌ فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ } لأن ظاهر إطلاق قوله : فأمنوا ، يدل على ذلك . والعلم عندنا تعالى . ومن الأمم التي نص على أنه أهلكها وجعلها أحاديث سبأ ، لأنه تعالى قال فيهم : { فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّزْنَاهُمْ كُلٌّ مُمَرِّقٍ } وقوله { فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ } أي أخباراً وقصصاً يسمر بها ، ويتعجب منها ، كما قال ابن دريد في مقصورته : { فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ } أي أخباراً وقصصاً يسمر بها ، ويتعجب منها ، كما قال ابن دريد في مقصورته : % (وإنما المرء حديث بعده % فكن حديثاً حسناً لمن وعى) % .

وقرأ هذا الحرف ابن كثير ، وأبو عمرو : تترأ بالتنوين : وهي لغة كنانة ، والباقون بألف التأنيث المقصورة من غير تنوين : وهي لغة أكثر العرب ، وسهل نافع وابن كثير وأبو عمرو والهمزة الثانية من قوله : جاء أمة ، وقرأها الباقون بالتحقيق ، كما هو معلوم وقوله { فَبُئِْعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ } مصدر لا يظهر عامله ، وقد بعد بعداً بفتحتين ، وبعداً بضم فسكون : أي هلك فقوله : بعداً : أي هلكا مستأصلاً ، كما قال تعالى { أَلَا بُعْدًا لِّمَدَّيْنِ كَمَا بَعِدَتِ ثَمُودُ } قال الشاعر : أَلَا بُعْدًا لِّمَدَّيْنِ كَمَا بَعِدَتِ ثَمُودُ { قال الشاعر : % (قل الغناء إذا لاقى الفتى تلفاً

% قول الأحبة لا تبعد وقد بعدا (% .

وقد قال سيبويه : إن بعداً وسحقاً ودفراً أي نتنا من المصادر المنصوبة بأفعال لا تظهر . ا ه ومن هذا القبيل قولهم : سقيا ورعيا ، كقول نابغة ذبيان :